

دروس تفسير القرآن الكريم - تفسير سورة ق (3) - معالي الشيخ صالح آل الشيخ - تفسير - كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ دروس من تفسير القرآن الكريم
تفسير سورة قاف الدرس الثالث. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم - [00:00:00](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كذبت قبلكم قوموا اصحاب الرسل واصحاب العلم ان تبص لك حق وعيد. افاعينا بالخلق الاول بل
اهدينا بهم من خلق جديد. يقول تعالى متحددا بكفار قريش بما احله بايائهم - [00:00:23](#)
نظرائهم وامثالهم من المكذبين قبلهم من الاطماس والعذاب الاليم دنيا كقوم نوح وما عذبكم الله تعالى به من الطرف العام لجميع يد
الارض واصحاب وقد تقدمت قصته في سورة الفرقان - [00:00:44](#)

وتبوز وعابر وفرعون واخوانه وهم امته الذين بعث اليهم منها في ومعاملتها من الغول وكيف كتب الله تعالى بهم الارض واحال
ارضهم بحيرة منتنة خبيثا من كفرهم وطغيانهم ومخالفتهم للحق. واصحاب الايدي وهم قوم شعيب عليه الصلاة والسلام. وقوم سبع
- [00:00:58](#)

وهو اليماني وقد ذكرنا من شأنه في سورة الدخان ما افنع كعاداته ها هنا والله الحمد يريد كل كذب الرسل اي كل من هذه الامم وهؤلاء
القرود كذبت رسولهم وقد كذب رسولهم فكأنما كزج فكأنما كذب فكانما - [00:01:21](#)
قد تسأل جميع الرسل بقوله جل وعلا المرسلين وانما جاءه رسول واحد فهم في نفس الامر لو جاءه سميع رسل كذبوهم. فحق وعيد
اي فحق عليهم ما اوعدهم الله تعالى - [00:01:39](#)

وعلى التفكير من العذاب والنكائد. فليحذر المخاطبون ان يصيبهم ما اصابهم فانهم قد كسبوا رسولهم كما كسب اولئك وقوله تعالى
افعينا من خلق الاول اي افاعجزنا ابتداء الخلق حتى هم من الاعانة بل هم في نفس من خلق جديد - [00:01:54](#)
والمعنى ان ابتداء الخلق لم يعجزنا. واعادة اسهل منه والمعنى ان ابتداء واعادة اسفل منه. كما قال عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم
يريده وهو اهون عليه. وقال الله جل جلاله وضرب - [00:02:14](#)

فلنا مثلا ونسي خلطة قال بل العظام وهي رنيم ويحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم. وقد تقدم في الصحيح يقول الله
تعالى ابن ادم يقول لن يعيدني. يقول لن يعيدني كما بداني. وليس اول الخلق باخوي علي من اعادته - [00:02:33](#)
ليس باهون علي من اعادته ولقد خلقنا الانسان ونعلم بالله الرحمن الرحيم الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه
ومن اهتدى بهداه. اما بعد فهذه الايات ظاهرة المعنى بينة - [00:02:53](#)

وذكر قصص الانبياء في القرآن يأتي لفوائد الفائدة الاولى ان في ذكرهم بيان التوحيد. وهو تقرير للتوحيد من جهات متعددة. لان
كل لرسول جاء بالتوحيد والفائدة الثانية ان في ذكرهم بيانا عاقبة اهل التوحيد - [00:03:18](#)

وعاقبة المخالف في التوحيد الثالث سبيل الشرك واهله في قصص الانبياء تسلية. للمؤمنين الموحدين ووعيد للكفرة المشركين
الفائدة الثالثة ان في ذكر قصص الانبياء تقرير للنبوات وتقرير النبوة وبرهان النبوات - [00:04:09](#)

من مهمات مباحث العقيدة وهي في القرآن مفصلة هذه براهين وايات الانبياء والخالق الذي يأتي متأخرا يأخذ قصص الانبياء وينظر

في براهينهم ويوقن بان الله جل وعلا ارسل انبياء وارسل رسلا - 00:04:50

اعفوا العرس الانبياء وارسل رسلا على قوله جل وعلا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني صرت رسول يقع عليه الارسال والنبي كذلك يقع عليه الارسال لكن باختلاف المعنى - 00:05:27

كما هو مقرر في موضعه الفائدة الرابعة ان فيها تقرير ان الله جل جلاله لن يترك اوليائه دون ناصر دون نصر منه ودون اعانة تظهرهم على الكفار فكل من وكل من كذب الرسل فحق عليه وعيد الله جل وعلا - 00:05:54

وهذا فيه تثبت للمؤمنين في كل زمن وفيه شرح وشرح صدر اهل الايمان واهل التوحيد في كل زمن والانبياء اخوة لعلام كما قال عليه الصلاة والسلام الدين واحد والشرائع شتى - 00:06:35

الايمان برسول ايمان بجميع الرسل والتكذيب لرسول تكذيب بجميع الرسل فمن امن برسول واحد بتمام ما يقتويه الايمان فانه يؤمن بغيره من الرسل لان دينهم واحد لا نفرق بين احد من رسله - 00:07:02

وهذه الايات فيها ذكر تكذيب قريش للنبي عليه الصلاة والسلام بالبي. وعين قريش التنبيه وفيها ذكر تكذيب من ذكر من اقوام الرسل صراحة وفي قوله جل وعلا وقوم تبع كل كذب الرسل تبع هلكان رسولا او لم يكن رسولا - 00:07:28

وانما كان رجلا صالحا بها مولان المفسرين والصواب منهما انه كان رسول لقوله جل وعلا هنا وقوم تبع كل كذب الرسل. وتبع كان من اهل اليمن ثم نعم عليهم ما يعملونه من الظلم والشرك ثم ارسله الله جل وعلا - 00:08:12

فهو رسول مرسل الى اهل تلك الجهة كما هو مبين في موضعه الذي ذكره ابن كثير رحمه الله قال فحق وعيد كل كذب الرسل فحق وعيد حقق القرآن بمعنى وجب - 00:08:44

حق وعيدي يعني وجب ضعيف ووجوب ذلك و احقاقه بايجاب الله جل وعلا ذلك. على نفسه. وايجابه على نفسه اذا كان من جهة الوعد فانه لا يتخلف واما اذا كان من جهة الوعيد - 00:09:09

فانه قيد يمن الله جل وعلا على عباده الذين حق عليهم وعيده يؤخرهم الى اجل مسمى. يعني فلا يعاقبهم الدنيا او قد يخفف عنها عذاب الاخرة الى غير ذلك والوعيد غير الوعي بينهما فرق معروف. قال افعينا بالخلق الاول - 00:09:43

بل هم في لبس من خلق جديد. الخلق الاول يراد به اما ادم عليه السلام واما خلق الانسان بحسبه. فهدم عليه السلام لم يعي الله جل وعلا في خلقه انما تبع عيسى عند الله كمثله ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك - 00:10:20

او يعنى به تنقل الانسان من نطفة الى ما بعده. هذا هو الخط الاول. والقاعدة العقلية التي يشترك فيها ان الاعادة اسهل من الابتلاء ولهذا قال جل وعلا هنا افعينا من خلق الاول؟ بل هم في لبث من خلق جديد - 00:10:52

وقال جل وعلا وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اهون يعني وهو هين عليه. واهون بالتطبيق لو فرض ان احدهما فيه عسر وكل منهما هين والابتداء اصعب - 00:11:22

جهة العموم اذا الشيء اصعب من اعادته فاذا ثبت الابتداء بالدلائل الواضحة البينة كالإعادة امرها اهون كما اخبر الله جل وعلا. قال بل هم في لمس من خلق جديد. المقصود بالخلق - 00:11:54

في هذا البعث بعد الموت لانه جديد. والخلق الاول هو الخلق الجديد بين انهما ثلاثة بل هذا هو هذا. من حيث الصفة. وخروج الانسان ما بين دنيا الى البرزخ يكون بعنف الصفتين - 00:12:15

هذه وهذا وبيان ذلك ان الله جل وعلا خلق ادم تراب الحمد لله وشكله جل وعلا وصوره وكان اخر ذلك ان نفخ فيه من روحه. تهتز بشرا سويا فالروح اخر ما دخل في الانسان - 00:12:44

وبها طالت الحياة واذا فارق الدنيا تنعكس هذه الحالات فاوّل ما يخرج من ابن ادم الروحي في اخر ما دخل ثم اذا دفن يتنقل بعكس تلك الحالات فيكون حماس مسنون - 00:13:15

ليكون كالقانون تحجة ثم يقول طين ثم يكون ترابا مهمة الا من استدل الله جل وعلا بدء الخلق الجديد مثل الاول هو التراب ثم يبدأ يتشكل من التراب بنفس ابتدائه - 00:13:42

كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا عليهم يبدأ حتى يكون جهاز لا روح فيه ثم تأتي الروح. فالمقصود ان معرفة ابتداء الخلق معين على معرفة كيفيته هذا هو عادل فمن تدبر واحدا منهما ايقن بالثاني فكفر الكافرين وتكذيبهم بالبعث واستبعادهم بذلك - [00:14:07](#)

هذا من جراء ضعف عقولهم وعدم اعتبارهم ونظرهم في حقيقة الامر. ولو نظروا في خلقهم لتيقنوا بان البعث حق لهذا يكرر الله جل وعلا في القرآن فسق خلق ادم لان في هذه القصة اثبات البعث بوجه منه - [00:14:41](#)

الوجه وهو الذي ذكرته ان هذا هو اهم الابتلاء مثل الاهانة والاعادة مثل الاعتداء الى غير ذلك. نعم ونحن اقرب اليه للوجه. يتنقلون الى الصيام قليل. ما يكتب من قوله الا نبي فقير عتيم. وجاءت كثرة الموت - [00:15:05](#)

لذلك تدل على قدرته يعلم ما هو الزمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عز وجل فانما جعل الله ولكن التقوى لا يستغيث انه لم يقل. وانما قال كما قال - [00:15:37](#)

تبارك وتعالى عز وجل البلد ولهذا قال تعالى ها هنا يتلقى المتلقيان يعني الملكين اللذين يحكمان عمل الانسان في قوله جل وعلا هنا عنه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد سمعت ما فيها. وان المقصود قرب الملائكة. وذكر الايات على ذلك. وهذا من تقرير - [00:16:45](#)

شيخ ابن كثير ابن تيمية رحمه الله تعالى. فانه هو الذي قرر هذا العصر فهو انه ما كان في القرآن بذكر من ذكر القرب. مجموعا فان المقصود به قرب الملائكة ونحن اقرب اليه منكم - [00:17:51](#)

ولكن لا تبصرون على قرب الملائكة ونحن هنا قال ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قرب الملائكة وذلك لان القربى هنا عاد في كل انسان. والقرب العام قرب الله جل وعلا العام - [00:18:15](#)

بتعبئة النصوص وانما الذي ثبت القرب الخام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ونحو ذلك من النصوص فالقرب غير المعية قرب صفة اخرى هذا القرب قرب خاص من اولياء الله جل وعلا - [00:18:40](#)

واما القرب العام فاثبتته بعض اهل العلم وفسروا القرب العام بالعلم وهذا هو الذي ذكره ابن كثير هنا قال ومن تأوله على العلم فانما فر لان لا يلزم حلول او اتحاد. هذا قول طائفة من اهل العلم ان - [00:19:13](#)

القرب يفسر اذا ورد عام القرب من جميع الخلق كل الانسان يفسر بالعلم ولكن هذا ليس بصوام لان القرب ما جاء الا كما ذكرنا قوله لنلا يلزم حلول او اتحاد هذا حق التغيرات في الحلول غير الاتحاد - [00:19:37](#)

كما هو مفطر في العقيدة والحلول نوعان الحلول العام وخاصة والاتحاد نوعان اتحاد عام هو اتحاد خاص يفرق بين الحلول والاتحاد بمثال يقرب تعريف هذا وهذا الى اذهانكم وهو ان - [00:19:56](#)

الحلول فيه تمايز بين الشئيين حل ولكن لم يصير شيئا واحدا حيث ان الماهية صارت واحدة بالمثال الملعة في كأس ماء بعد خلف الملعة صغيرة في كأس ماء وغمر الماء الملعة صارت الملعة حاله في الماء - [00:20:22](#)

فتنظر الى هذا وهذا شيء موحد. لكن يمكن الانتقال. يمكن ان تأخذ هذه وتفصلها مثل الروح في الجسد الروح في الجسد شيء واحد وما شيء واحد بحيث انك اذا نظرت للانسان ما تفرق تقول تقول الروح شيء - [00:21:02](#)

هو شيخ واحد لكن يمكن انفصال الروح عن الجسد. هذا يسمى الحلول. اما الاتحاد وان تكون الحقيقة شيئا تكون الحقيقة شيئا واحدا بحيث لا يمكن الانتقام مثل السكر في الماء. او الشاهي في الماء. سكر في الماء اذا تحرك وصار فيه - [00:21:22](#)

صار طبيعة مختلفة تقول هذا ماء لا يقول هذا ماء فيه سكر يعني ماء خاص شاهي ورق شاهي وضعته فيما تغير النطق فهو مهام وشاي وشاي اتحد فصار له صفة لهذا القائل بوحدة الوحدة القائل بالاتحاد اعظم - [00:21:49](#)

القائل بالحلول لانه يقول ان الله جل وعلا في كل شيء. المقصود هذا ان الله جل وعلا اتحد بكل شيء فصارت الحقيقة واحدة عين العابد هو عين المعبود كما قال ابن الفارس لك صلاتي - [00:22:14](#)

في المقام اقيمها واشهد فيها انها لي خلت لان الحقيقة وحدة ما يختلف. عين العابد وعين المعبود واحدة بخلاف الحلول فهذا هو الذي يفرق فيه بين ناسوت واللاهوت او بين ماهية الخالق وماهية المخلوق والبحث في موضع المقصود - [00:22:38](#)

من ذلك ان قوله جل وعلا ونحن اقرب اليه من حبل الوريد هذا قرب الملائكة كما في نظائره نعم المترصد لا يلتفت اي ابن ادم من قوله اي الا ولها من ينقصها - [00:23:07](#)

لذلك الشبهات لا يترك كلمة ولا حركة كما قال تعالى وان عليكم لحافظين جراما الهاجرين يعلمون ما تفعلون. وقد اختلف العلماء ملك كل شيء من الكلام وهو قول الحسن وقتادة او انما يكتب ما فيه ثواب وعقاب - [00:23:31](#)

فما هو فضل الوحدة رضي الله عنهما؟ على قولين رواتب الاية الاول لعموم قوله تبارك وتعالى ما يكثر من قول الا لديه رقيب عتيد وهذا هو الصحيح. صحيح ان الملائكة تكتب كل شيء - [00:23:51](#)

تكتب ما يؤخذ عليه العبد وما لا يؤخذ لانها معدة للكتابة كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون هي معدة للكتابة فتكتب كل ما يفطر من العبد من الاقوال والاعمال والحساب على الله جل وعلا. وهذا ظاهر من هذه الاية قال جل وعلا هنا ما يلفظ - [00:24:06](#)

من قول الا لديه رقيب عتيد. ودلالاتها على التنصيص في العموم ظاهرة ودلالاتها على الحصر ايضا ظاهرة في التنصيص على العموم في الاتيان بمن قبل النكرة لان القاعدة قرر في الاصول ان النكرة في سياق النفي تفيد الظهور في العموم فاذا سبقت بحرف زائد في النحو - [00:24:30](#)

فيه حرف جر زائد النحو او ما يسميه المفسرون قلة فهذا ينقل العموم من ظهوره الى التنصيص فيه. ومعنى التنصيص انه لا يخرج من افراده شيء. كما قال ما لكم من اله غيره. زيادة منه. والثاني الحصر في الاية لانه - [00:24:58](#)

واتى به الله والا اذا اتت بعد حرف النبي فتفيد الحرف. فالمقصود ان الصواب هو قول الحسن وجماعة انا من اهل العلم كثيرة ان الملائكة تكتب كل شيء لانه هو ظاهر الادلة. نعم. وقد قال الامام - [00:25:22](#)

معاوية قال حدثنا محمد ابن عمر ابن الحاكم رضي الله عنه قال قال اسأل الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لا يتكلم بكلمة رضوان الله تعالى ما يمل ان يبلغ ما بلغت يكتب الله عز وجل له بها رضوانه الى يوم القيامة. وان الرجل ليس - [00:25:42](#)

تعالى وروى وقال صحيح وله شأن صحيح وقال اهل الصبي رحموني وهو امين العلاقات الاجتماعية. فان اصاب العبد الفضيلة قال له استغفر الله تعالى علما فان الله بالعبد خطيئة وان اصاب العبد خطيئة قال له ابشر - [00:26:04](#)

فاستغفر الله تعالى نهاه ان يذكرنا. وان ابي كتبها وقال الحسن القدسي وتلا هذه الاية عن يمين وعن قعيد يا ابن ادم اصبت لك خفيفة ووقت بها ملكان شيخان والاخر عن شماله عامة يعني يمينه من يحفظ الحسنات واما النبي عليه السلام سيحفظ السيئات اعمل ما في قصر او رتب - [00:26:46](#)

حتى اذا متى وجعل في قبره حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول تعالى وكل السادة الذكر وكل انسان قدمناه في الطائرة في عنقه ويخرج له يوم القيامة لا من يلقاه في شوري من قرأ كتابه اتى بنفسك اليوم عليه - [00:27:12](#)

ويقول عدله الله من جعل في حديث نفسه وقال علي ابن ابي قشعة رضي الله عنهما قال كلما حسيت به من خير او شر حتى انه ليكتب قوله اكلت شربت - [00:27:33](#)

رأيت فرض قوله وعمله فاوصفه ما كان فيه من خير او شر. واوصي السائر وذلك قوله تعالى يمحو الله ما يشاء وهذا يخالف ظاهر كلام ابن كثير الاول. ان الملائكة انما تكتب ما فيه خير او شر. في اول الكلام - [00:27:53](#)

او ما فيه ثواب او عقاب. هذه الرواية رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فيها انه ان الملائكة تكتب كل شيء ورواية علي بن ابي طلحة ابن عباس هي من اصح الروايات عن ابن عباس - [00:28:15](#)

بل جعلها طائفة من اهل العلم اصح روايات كالبخاري واعتمدها في صحيحه بما يعلقه عن ابن بعثة التفسير وقد قال الامام احمد رحمه الله ان بمصر صحيحة في التفسير يرويها علي ابن ابي طلحة - [00:28:34](#)

لو رحل رجل اليها ما كان كثيرا. وعلي بن ابي طلحة لم يدرك ابن عباس وانما وجدها يعني وجدت الصحيفة مكتوبة من تفسير ابن عباس وايجاد واثبت كثيرون من اهل العلم - [00:28:54](#)

ان ابن ابي طلحة علي ابن ابي طلحة اخذها من مجاهدة فتكون الرواية متصلة غير منقطعة فوجدادة طريقها مجاهد ابن عباس

ومجاهد معلوم معلومة اختصاصه ابن عباس في التفسير وفي غيره حتى قال - [00:29:12](#) رحمه الله عرضت التفسير على ابن عباس ثلاث مرات اوقفه عند كل اية اسأله عنها فاذا تعارضت الروايات كثير من المحققين يرجح ما دل عليه رواية علي ابن ابي طلحة - [00:29:38](#)

رواية علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مرجحة في قوتها وثبوتها واعتماد المحققين من اهل العلم في التفسير والاجتماع تلك الرواية البخاري اعتمدها والامام احمد اعتمدها وابن ابي حاتم في - [00:30:01](#)

اعتمدها وجماعات من ائمة المحققين من المتقدمين والمتأخرين نقول قال عليه قال يكتب كل ما تكلم به خير او حق حتى يكمل ويكتب قوله بس الاول ان ما يكتب ما فيه من ثواب وانفاق - [00:30:21](#)

بدأ ربع الطعام انه قال وفي الرواية الاخرى انه قيل له ان ابن سيرين كره ان المريض اخي الكريم تابع ما تبقى في الشريط التالي اخي الكريم هذه المادة مكمل لما في الشريط السابق - [00:31:05](#)

والرواية الاخرى انه قيل له ان ابنة سيرين كره ان يحل المريض. فما هل نحمد؟ حتى مات رحمه الله كان يحتز به المرض قوله تبارك وتعالى وجاءت سفرة - [00:31:36](#)